وجوب التبليغ العام ينفيه ولا ينفيه الواجب الاول لانه انما ينفي
المعصية او والمكروه على قول اخترناه فيما مر لانه اللايق بعظيم
مناصبهم والتبديل نسيانا ليس مشمولا لشيء من الاحكام التكليفية
فليس بمعصية ولا مكروه وينفرد الواجب الاول عن مجموع الثاني
والرابع بامتناع معصية غير الكذب والتبليغ فالسرقه والزنا وينفرد
الواجب الثاني عن مجموع الاول والرابع بامتناع الكذب نسيانا في
غير المامور بتبليغه لمنافاته للصدق دون الامانة والتبليغ
العام اذ ليس معصية ولا كتمانا وينفرد الواجب الرابع عن مجموع
الاول والثاني بامتناع نقص شيء مما امروا بتبليغه نسيانا
من غير تبديل ولا خلال فيما بلغوه لمنافاته التبليغ العام دون
الامانة والصدق اذ ليس خيانة ولا كذبا وينفرد الواجب الاول
عن كل واحد من الواجبين غيره بمنع الكذب سهوا فيما لم يومروا
بتبليغه لمنافاته للصدق العام دون الامانة اذ ليس معصية
ولا مكروها لما مر وبمنع الزيادة على ما امروا بتبليغه عمدا او نسيانا
مع نسبتها الى الله تعالى لمنافاتها للصدق العام دون التبليغ
العام لوقوعها خارجه وينفرد الواجب الرابع عن الاول بمنع
تركك تبليغ شيء مما امروا بتبليغه نسيانا مع التزامهم الصدق
فيما بلغوا من ذلك لمنافاته لوجوب عموم التبليغ وليس معصية
حتى ينافي الواجب الاول وليس كذبا حتى ينافي الواجب الثاني
والله اعلم الثاني ما ذكره الناظم شروط عقلية للنبوة واما الشروط
الشرعية والعادية فقال السعد من شروط النبوة المذكورة

وكمال

وكمال العقل والذكاء والفطنة وقوة الراي ولو في الصبي كعيسى ويحيى
عليهما الصلاة والسلام والسلامة من كل ما ينفر عن الاتباع كدناءة
الاباء وعهر الامهات والغلظة والفظاظة والعيوب المنفرة للطباع
كالبرص والجذام ونحو ذلك والامور المخلة بالمروءة كالاكل على
الطريق والحرف الدنية كالحجامة وكل ما يخل بجلالة البعثة من
اداء الشرايع وقبول الامانة انتهى قلت وزاد غيره من شروطها
الحرية والبشرية واختلفوا في اشتراطها بالبلوغ فاعلم
انهم اتفقوا على انه يجوز عقلا ان يبعث الله نبيا صغيرا
واختلفوا في اشتراطها بالبلوغ وقوعه فذهب المعتزلي ذلك
مستدلا بابائ عيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام ارسلا
صبيين وهو ظاهر كلام السعد السابق وذهب ابن العربي
في اخرين الى انه لم يقع وتاولوا ايتي عيسى ويحيى قال الاول
عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا واتيناه الحكم صبيا
فانها اخبار عما سيجب لهما حصوله لا عما حصل لهما بالفعل
نعم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت على راس اربعين
عاما من مولده عام الفيل قال الابي وهو الاعم الاغلب
في ارسال الرسل الى اممهم عند بلوغها الارشد وهو الاربعون
ومن الحكم الالهية اخبار جبريل لنبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يكن
نبي الا عاش نصف عمر الذي قبله وانه اخبره ان عيسى ابن
مريم صلوات الله عليه وسلامه عاش عشرين وماية سنة اي لم
يمكث في الارض كافة داعيا الشريعته الا تلك المدة واذا نزل مكث
ما تكون الثلاث الزايدة على عقد السنين نصفه واما مكثه
في العالم العلوي فلم يحسب من العمر لانه ليس من الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)